المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
قسم القراءات

القصيدة المالكية في القراءات السبع

للإمام محمد بن عبد الله بن مالك ت(٦٢٧هـ)

تحقيقاً وشرحاً

رسالة مقدمة لنيل درجة (الدكتوراه)

مقدمة من الطالب

أحمد بن علي بن عبد الله السديس

إشراف فضيلة الشيخ

أ.د. محمد بن سيدي محمد الأمين

رئيس قسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

١٤٢٦/١٤٢٧هـ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شـــرور أنفســـنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إلـــه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك.

نَبِيَّكَ أَزْكَى مَنْ بَعَثْتَ إِلَى الوَرَى وَخَيرَ مَنِ اسْتَخْرَجْتَ مِنْ بَطْنِ مَحْتِـــدِ

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد:

فَالْعِلْمُ أَحْلَى وَأَغْلى مَا لَهُ اسْتَمَعَتْ أُذْنٌ وَأَعْرَبَ عَنْـــهُ نَـــاطِقٌ بِفَـــمِ

وَالْعِلْمُ أَشْرَفُ مَطْلُـــوْبٍ وَطَالِبُـــهُ للهِ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِيْ عَلَى قَـــدَمِ[1]

إنه ليس بخافٍ على ناظر في نصوص الوحيين – الكتاب والسنة – فضل العلم وكريم نزله في الدنيا والآخرة، فبه يشرف العبد في هذه الدار، ويتزود بالصالحات إلى دار القرار، فبالعلم يعبد المسلمُ ربَّه على بصيرة، وبه يسلم من غوائل الشبهات، ورذائل الشهوات، تسمو به النفوس، وتطيب به القلوب، وتلذُّ لسماعه الآذان؛ غير أن طريق العلم صعب المسلك، لا يحتمله من آثر الفاني على الباقي، والقليل على الكثير، ولذا فالسالكون طريقه في كل زمن قليل، ولا تثريب؛ فالنفس تميل إلى السكون والدعة، والصارفون عنه من الخلائق كثير، فقد قال سبحانه[2]: ﴿ وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾، ولذا فأنت ترى في سير العلماء الراسخين من الصبر والتحمل ومجاهدة النفس في سبيل تحصيل العلم ما يعجب من مثله، رزقنا الله حسن الاقتداء بهم في سلامة الصدور ومجانبة المحذور.

ومسالك العلم كثيرة وفنونه متنوعة عديدة، غير أنه تقرر في كلامهم أن شرف العلم من شرف المعلوم، ومن هنا تمايزت العلوم وتغايرت، وصار علم القراءات من بينها عالي الرتبة، رفيع المنْزلة، ولا غرو على ما تقرر؛ فإن هذا العلم لا تعلق له إلا بالقرآن الكريم،

---

(١) المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية، ضمن مجموع منظومات الشيخ حافظ الحكمي/٣

(٢) الأنعام/١١٦.

وكفاه بذلك شرفاً وفضلاً، وإن طلبت من بعد ذلك شاهداً فانظر ترى إلى غزارة ما صنف في هذا العلم في القديم والحديث، وما خطَّته أنامل الأشياخ الأثبات في كل زمن، وهذا الاهتمام إنما انعقد سببه لما لكتاب الله جل وعلا من مكانة عظيمة في نفوس أهل الإسلام، ولا سيما المنشغلين منهم بالعلم، فإنما يعرف الفضل أهله.

كما ضمَّن أهل العلم مباحث هذا الفن في سائر علوم الشريعة، فأضحى هذا العلم مبثوثاً في كتبهم، مسطوراً في مؤلفاتهم، ككتب التفسير واللغة، بل وحتى في كتب الحديث والفقه، ومما يميز هذا العلم بحمد الله أنه متصل بالأسانيد الصحيحة الثابتة إلى رسول الله ﷺ، وشاهد العيان في ذلك يغني عن البرهان، ولا يضرها جهالة معرض غافل عنها، فمن رام العلا وسار على مصابيح السنن أقضَّ مضجعه، وأحيا ليله، وسار حيث سار الكرام، أولي العزائم والهمم العظام.

وعوداً إلى ما أشير إليه من سالف الكلمات؛ فإن المصنفات في هذا العلم على نوعين وطريقتين سائرتين:

الأولى: ما أُلِّفَ فيه نثراً. والثانية: ما أُلِّفَ فيه نظماً.

ولا شك أن الطريقة الأولى أكثر وأرغب، بيد أن مسلك النظم في التأليف أحب إلى النفوس وأشوق، وبقاء هذه المنظومات وتداولها وحفظها أحرى وأجدر، لا سيَّما مع فتور العزائم، وضعف الهمم، ولذا صار مسلك النظم في التأليف على وجه العموم عند أهل العلم مسلكاً معتبراً لا ينازع فيه البتَّة، وهاهي مآثرهم وما سطرته أقلامهم في ذلك محفوظة في الصدور والسطور؛ لتكون أيسر للطالب، وأقرب للراغب، وقد نبَّه على فضل النظم جماعة من أهل العلم، قال السَّفَّاريني[1] – رحمه الله – في مطلع منظومته الدُّرة المضيَّة في عقد الفرقة المرضية[2]:

وَصَارَ مِنْ عَادَةِ أَهْـلِ العِلْـمِ أَنْ يَعْتَنُوْا فِيْ سَبْرِ ذَا بِـالنَّظْمِ

لأَنَّهُ يَسْهُلُ لِلْحِفْـظِ كَمَـا يَرُوْقُ لِلسَّمْعِ وَيَشْفِي مِنْ ظَمَا

ولعلم القراءات حظٌّ وافر في مجال النظم، فقد نُظم فيه وفي بعض مباحثه قديماً

---

(١) ستأتي ترجمته عند شرح البيت رقم/ ٣.

(٢) الدرة المضية/٤٠.

وحديثاً.

ومما أُلِّفَ نظماً في علم القراءات ما انعقد لأجلها ما بين دفتي هذا الكتاب، أعني بها القصيدة المالكية في القراءات السبع لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيَّاني (ت ٦٧٢هـ)، وقد عزمت النية – إن شاء الله – على تحقيقها وشرحها وتقديمها رسالة لنيل درجة الدكتوراه من قسم القراءات بكلية القرآن والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، واللهَ أسأل أن يوفقنا لصالح الأعمال، ويهدينا لصالح الأخلاق، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٣
أسباب اختيار الموضوع	٦
أهمية الموضوع	٧
خطة البحث	٩
منهج البحث	١١
التمهيد	١٤
المبحث الأول: تعريف علم القراءات	١٥
المبحث الثاني: شروط القراءة الصحيحة	١٧
المبحث الثالث: عناية علماء هذه الأمة بهذا العلم الجليل القدر، وذكر ما ألف فيه نظماً	١٩
القسم الأول: قسم الدراسة	٢٥
الباب الأول: في ترجمة الناظم محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي	٢٥
الفصل الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته	٢٦
الفصل الثاني: شيوخه وتلاميذه	٢٨
تلاميذه	٣١
الفصل الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	٣٥
الفصل الرابع: مذهبه وعقيدته	٣٨
الفصل الخامس: آثاره العلمية ووفاته	٣٩
الباب الثاني: في دراسة القصيدة المالكية في القراءات السبع	٤٤
الفصل الأول: تحقيق اسم القصيدة، وتوثيق نسبتها إلى المؤلف	٤٥
الفصل الثاني: منهج الإمام ابن مالك – رحمه الله – في قصيدته	٤٨
الفصل الثالث: في ذكر تأثر الناظم – رحمه الله – بالشاطبية، واعتماده عليها، وبيان الفروق بينهما	٥١

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الرابع: في وصف النسخ الخطية للمنظومة ونماذج منها	٦١
القسم الثاني: قسم التحقيق والشرح	٧٠
تمهيد في شرح هذه المنظومة	٧١
شرح المقدمة	٧٣
باب الاستعاذة والبسملة	١١٥
فاتحة الكتاب	١٢٤
باب الإدغام الكبير	١٣٤
باب هاء الكناية	١٦٣
باب المد والقصر	١٧٤
باب الهمزتين من كلمة	١٩٦
باب الهمزتين من كلمتين	٢١٢
باب الهمزة المفردة	٢٢١
باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن	٢٣٣
باب وقف حمزة وهشام على المهموز	٢٤٧
باب إدغام ذال إذ ودال قد وتاء التأنيث ولام هل وبل	٢٦٨
باب إدغام حروف ساكنة مغايرة لما تقدم	٢٧٩
فصل في الإدغام المجمع عليه	٢٨٨
أحكام النون الساكنة	٢٩٤
باب الإمالة	٣٠٢
فصل في وقف الكسائي بإمالة ما قبل هاء التأنيث	٣٤٩
باب الراءات	٣٥٧
باب اللامات	٣٧١
باب الوقف	٣٨٠
باب الوقف على المرسوم	٣٩٠

الموضوع	رقم الصفحة
باب ياء الإضافة	٤٠١
باب الزوائد	٤٢٧
باب فرش الحروف	٤٤٨
سورة البقرة	٤٤٨
سورة آل عمران	٥٣٣
سورة النساء	٥٦٢
سورة المائدة	٥٨٦
سورة الأنعام	٦٠٤
سورة الأعراف	٦٥٣
سورة الأنفال	٦٧٩
سورة التوبة	٦٩٠
سورة يونس عليه السلام	٦٩٧
سورة هود	٧١٤
سورة يوسف عليه السلام	٧٢٩
سورة الرعد وإبراهيم عليه السلام	٧٥٠
سورة الحجر والنحل	٧٧٤
سورة الإسراء إلى آخر الكهف	٧٨٤
سورة مريم عليها السلام إلى آخر طه	٨١١
سورة الأنبياء عليهم السلام	٨٢٨
سورة الحج إلى آخر المؤمنين	٨٣١
سورة النور إلى آخر الفرقان	٨٣٩
سورة الشعراء	٨٤٨
سورة النمل إلى آخر القصص	٨٥٨
سورة العنكبوت إلى آخر فاطر	٨٧٢

الموضوع	رقم الصفحة
سورة يس	٨٩٣
سورة الصافات	٨٩٧
سورة ص إلى آخر الزمر	٩٠٣
سورة غافر إلى آخر الزخرف	٩٠٧
سورة محمد ﷺ إلى الرحمن	٩٢٢
سورة الرحمن	٩٣٠
سورة الواقعة إلى آخر الحديد	٩٣٣
سورة المجادلة إلى آخر الجمعة	٩٣٦
سورة المنافقين إلى آخر ن	٩٣٩
سورة الحاقة إلى آخر نوح	٩٤١
من سورة الجن إلى آخر القرآن	٩٤٥
باب التكبير في ختم القرآن العزيز	٩٦٢
باب مخارج الحروف وما يحتاج إليه من أوصافها	٩٧٤
الخاتمة	٩٩٩
الفهارس	١٠٠١
فهرس القراءات القرآنية المتواترة	١٠٠٢
فهرس القراءات الشاذة	١٠٧١
فهرس الأحاديث والآثار	١٠٧٢
فهرس الأشعار	١٠٧٣
فهرس الأعلام	١٠٧٨
فهرس المصادر والمراجع	١٠٨٦
فهرس الموضوعات	١١٠٧